

الفائق في غريب الحديث

إِلَّا أَنْتِ طَارَ الْحَاجَ مَنْ تَحَوَّجَا

أو المسرع المتهافت ؛ من قول الأصمِّ مَعْنَى : أَسْرَعَ وَأَغْدَّ وتَلَوَّ مَ بِمَعْنَى . وأنشد تَلَوَّ مَ يَهْـؤِيَاهِ بِرِيَاهِ وَقَدْ مَضَى ... من اللّيل جَوَزَ واسْبِطَ رَسَاتٍ كَوَاكِـه

وسد عن عَدِيَّ بن حاتم رضى الله تعالى لما نزلت هذه الآية : حَدَّثَنِي يَتْبِـنَ لَكُمُْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ أَخَذْتُ عِقَالًا أَسْوَدَ وَعِقَالًا أَبْيَضَ فَوَضَعْتُهُمَا تَحْتِ وَرِسَادِي فَنظَرْتُ فَلَمْ أَتْبِـنَ . فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : إِنْ وَرِسَادُكَ إِذَنْ لَطَوِيلٌ عَرِيضٌ ؛ إنما هو الليلُ والنهار . كَذَنَى بِذَلِكَ عَنْ عَرَضٍ قَفَاهُ وَعِطَمَ رَأْسَهُ وَذَلِكَ دَلِيلُ الْغِبَاوَةِ أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ طَرَفَةٍ خَشَّاشُ كُرَأْسِ الْحَيْـَّةِ الْمَتَوَقِّدِ

وِيلَخَّمَهُ مَا جَاءَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ؛ أَهْمَا الْخَيْطَانِ ؟ قَالَ : إِنَّكَ لَعَرِيضُ الْقَفَا إِنْ أَبْصَرْتَ الْخَيْطَيْنِ . وَبَنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ رُفِعَ إِلَيْهِ شَيْخُ تَوْسَّـنَ جَارِيَةً فَجَلَدَهُ وَهَمَّ يَجْلَدُهَا فَشَهِدُوا أَنَّهَا مَقْهُورَةٌ فَتَرَكَهَا وَلَمْ يَجْلَدُهَا . أَى تَغَشَّاهَا وَهَى وَسَدَنَى عَلَى الْقَسْرِ . قَالَ الْمُؤَلِّفُ حَدَّثَنِي : الْأَسْتَاذُ الْأَمِينُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ بَرْدِ الْبَلَرِيِّ . قَالَ : أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الزَّاهِدُ الْحَافِظُ أَبُو سَعِيدٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّمَانِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ إِيَّاسِ الْبَزَّازِ وَيَعْرِفُ بِجَمِيلَةٍ